

لقاء أهل التفسير 46 - تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور:

وقفات علمية، ومقترحات بحثية

عبدالرحمن الشهري

اختصاص مركز تفسير للدراسات القرآنية. القرطبي بنى كتابه على هذا واراد ان يستغنى بكتابه عن كتب التفسير الاخرى واعجاز القرآن اكبر من ان يكتب على غلاف كتاب. وهذا القرآن الكريم مرتبط بهذه اللغة العربية التي - 00:00:00

اختارها الله سبحانه وتعالى واصطفاها لان تكون لغة لهذه الرسالة الخاتمة. ذلك ان المسلمين بعد القرون الاولى انصرف اهتمامهم بكتابهم الى ناحية تلاوة موضوعنا هذه الليلة يصب في اختصاص مركز تفسير للدراسات القرآنية القرطبي بنى كتابه على هذا واراد ان يستغنى بكتاب - 00:00:20

عن كتب التفسير الاخرى. واعجاز القرآن اكبر من ان يكتب على غلاف كتاب. وهذا القرآن الكريم مرتبط بهذه اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى واصطفاها لان تكون لغة لهذه الرسالة الخاتمة. ذلك ان المسلمين بعد القرون الاولى انصرفوا - 00:00:58

فاهتمامهم بكتابهم الى ناحية التلاوة موضوعنا هذه الليلة يصب في اختصاص مركز تفسير للدراسات القرآنية. القرطبي بنى كتابه على هذا واراد ان يستغنى بكتاب عن كتب التفسير الاخرى. واعجاز القرآن اكبر من ان يكتب على غلاف كتاب. وهذا القرآن الكريم مرتبط - 00:01:18

هذه اللغة العربية التي اختارها الله سبحانه وتعالى واصطفاها لان تكون لغة لهذه الرسالة الخاتمة. ذلك ان المسلمين بعد القرون الاولى انصرف اهتمامهم بكتابهم الى ناحية التلاوة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:02:00

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مرحبا بكم ايها الاخوة الكرام الاخوات الكريمات في هذا اللقاء اه المتجدد اه من لقاءات اهل التفسير وهذا هو اللقاء الرابع والستون من هذه السلسلة العلمية المباركة. التي انطلقت منذ اكثر من تسع سنوات ولله الحمد ولا زالت متواصلة - 00:02:31

اه في عطائها اه هذا اللقاء الرابع والستون سوف يدور باذن الله تعالى حول تفسير التحرير والتنوير للامام العلامة الطاهر محمد بن عاشور اه التونسي رحمه الله تعالى آ تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور وقفات علمية - 00:02:56

ومقترحات بحثية وضيفنا في هذه في هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ الدكتور محسن بن حامد المطيري الاستاذ المشارك في جامعة الملك سعود حياكم الله يا دكتور محسن حياكم الله يا دكتور عبد الرحمن وحياء الله الاخوة اهلا وسهلا بكم. حياكم الله يا مرحبا. اه الدكتور محسن اه بن حامد بن واصل المطيري - 00:03:18

حصل على الماجستير من جامعة الملك سعود في تحقيق تفسير التحصيل لما في التفصيل لاحمد بن عمار المهدي. وهو من التفاسير المهمة ثم حصل الدكتوراه ايضا من جامعة الملك سعود في آ بعنوان آ تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم. وهو مطبوع في المكتبة التدميرية - 00:03:43

في الرياض آ يعمل كما قلت استاذنا مشاركا في قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود ولا يزال له عدد من البحوث آ والمشاركات في مؤتمرات وفي بعض بعض المجالات العلمية المحكمة منها آ التدرج في الخطاب القرآني بحثا محكم الاسس المنهجية عند اصحاب القراءات - 00:04:03

مراعاة حال المدعو من خلال القرآن الكريم. اسئلة الصحابة الواردة في القرآن في اثر ابن عباس اه وتحقيق سورة العصر لاحمد كمال

باشا. والاستدراك في الاستنباط والشبهات في علوم القرآن عند محمد عابد الجابري. والتفسير العلمي واثره في اختيارات ابن عاشور

[00:04:24](#) -

والاستدراك في باب الاستنباط وله مشاركات كبيرة في عدد من المؤتمرات العلمية والمشاركات الدعوية والعلمية. اه باسمكم جميعا

ارحب باخي فضيلة الدكتور اه محسن بن حامد المطيري. ولعل باذن الله تعالى في هذه الساعة - [00:04:45](#)

اه ان نستمع جميعا الى ما يتحفنا به الدكتور محسن حول هذا التفسير الضخم الكبير الذي يعتبر من التفاسير المعاصرة او المتأخرة

التي آآ تعتبر مفخرة من مفاخر آآ المؤلفات في التفسير المعاصر تفسير التحرير والتنوير للامام - [00:05:03](#)

العلامة محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى معك يا دكتور محسن باذن الله تعالى معنا من خمسة واربعين الى خمسين الى ساعة

حسب حاجة المحاضرة ان شاء الله ثم لعلنا نحظى ببعض الاسئلة - [00:05:23](#)

الى وبعض المداخلات ان شاء الله فتفضل طيب جزاك الله خيرا يا شيخ عبد الرحمن. الحمد لله واصلي واسلم على رسول الله وعلى

اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد اسأل الله تعالى ان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا وان يجعلنا من اهل القرآن - [00:05:37](#)

ومن خدماته آآ في البداية حقيقة اشكر هذا المركز المبارك مركز تفسير على جهودها المبذولة المباركة في خدمة كتاب الله تعالى آآ

واشكر على رأسنا الدكتور عبد الرحمن الشهري الذي له جهودا واضحة ولمسات - [00:05:57](#)

اه بيئة في هذه الاوقات من طباعة الكتب اه الدروس العلمية والاكاديمية وغيرها التي يقيمونها من خلال هذا المركز المبارك اسأل

الله تعالى ان يجعل ذلك في موازين حسناتهم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم - [00:06:15](#)

هذه المحاضرة كما هو في العنوان عن تفسير التحرير والتنوير وقفات علمية وافكار بحثية اه وانا عندي بداية اتحدث قبل الحديث

عن نفس التفسير والتفسير موسوعي كبير وين محاضرة تقصر عن الحديث عن جوانب هذا التفسير. لكني ساركن بقدر المستطاع -

[00:06:32](#)

على الجوانب المتعلقة بالافكار البحثية وايضا ابراز بعض الجوانب التي اه تميز بها هذا التفسير. لعلني بداية اتحدث عن هذا العلام

محمد الطاهر بن عاشور. وهو سرير عائلة علمية فجدّه لابيّه هو الشيخ العلام محمد الطاهر بن عاشور - [00:06:59](#)

تقلد منصب الافتاء في تونس في زمانه واشهر تلاميذ جده لابيّه هو جده لأمه وهو الشيخ محمد العزيز بو عتور فنشأ بذلك في نشأة

علمية مباركة في عائلة علمية مباركة ولد العلامة ابن عاشور رحمه الله - [00:07:18](#)

في هذه السلالة المباركة سنة ستة وتسعين ومئتين والف وتوفي سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة والف. وتقلد مناصب كثيرة اه لن نتكلم

عن كثيرا عن اه سيرته لكن سأنقل بعض العبارات لبعض معاصريه - [00:07:38](#)

اه وهو البشير ابراهيم محمد البشير ابراهيمي وهو من علماء عصره ولعل اه الثناءات اذا كانت من معاصره تكون ابلغ اه وذلك انه

قرين له. يقول البشير ابراهيمي في مقال له - [00:07:59](#)

في مجموعته يقول كنت من عشرين عاما مضت وانا في دمشق الشام اسمع ذكر الاستاذ الاستاذ الطاهر بن عاشور من اخواننا الذين

رافقوه في مراحل في جامع الزيتونة فكانوا يتفقدون على عده في مقدمة الاذكياء من طبقتهم - [00:08:14](#)

ثم يتفقدون على عده بعد التخرج في طليعة المتخرجين على الطريقة الاستدلالية في العلم وقال فيه ايضا في كلمة عظيمة في معهد

العلماء الذي انشأه مع تلميذه ابن باديس ابن عاشور انشأ مع تلميذه من باديس وهو من تلاميذه عبد الحميد بن باديس يقول في هذا

المعهد البشير ابراهيمي يقول واذا كانت الشهرة قد تكذب - [00:08:30](#)

فان الاعمال لا تكذب. ويقول ايضا في العلامة بن عاشور والخاصة انه امام في العلميات لا ينازع في امامته احد ويقول ايضا في ثناء

عاطر له يقول عالم من الاعلام الذين يعدهم بالتاريخ المحاضر التاريخ الحاضر من ذخائرهم فهو امام متبحر - [00:08:51](#)

في العلوم الاسلامية مستقل في الاستدلال لها واسع الثراء من كنوزها فسيح الذرع بتحملها نافذ البصيرة في معقولها وافر الاطلاع

على المنقول منها. اقرأ وافاد وتخرجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي - [00:09:10](#)

الى اخر كلامه لعلني بعد ان تحدثت يعني بشكل مختصر عن سيرته ان ادلف الى هذا التفسير وبعض المسائل بداية نتكلم عن طريقة

تأليفه من اين بدأ واين انتهى ابن عاشور رحمه الله وهذه من الاسئلة التي اه يعني قد تتبادر للذهن عند - [00:09:26](#)

الكلام عن تفسير ابن عاشور. هناك اشارات في تفسير ابن عاشور تدل على انه كان يلقي بعضه القاء. كان يلقي تفسيره انقاء. او انه كان يلقيه ثم يحرره بعد ذلك. وهذه طريقة وجادة اه ربما - [00:09:49](#)

صار عليها بعض العلماء يقول في احد المواضع في سورة البقرة عند معصية ادم وابليس يقول وعندي وبعضهم مأخوذ من كلامهم ان ذلك العالم لم يكن عالم تكليف. بالمعنى المتعارف عند اهل الشرائع - [00:10:03](#)

ثم قال بعد كلام قال فاورد علي بعض الحذاق من طلبة الدرس انه اذا لم يكن العالم عالم تكليف. فكيف كفر ابليس باعتراضه وامتناعه من السجود نتأمل في هذه العبارة في قوله اورد علي بعض الحذاق من طلبة الدرس وكأن التفسير ابن عاشور كان يلقيه القاء ثم قال فاجبته بان دلالة اللوه - [00:10:17](#)

الله تعالى في ذلك العالم حاصلة بالمشاهدة حصولا اقوى من كل دلالة الى اخر كلامه في جوابه المثال الثاني مما يدل على انه كان يلقي بعضه انقاء عند قوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم - [00:10:38](#)

قال على ان اضافة عند اسم الرب تعالى مما يزيد الاجر تحققا لان المضاف اليه اكرم الكرماء. فلا يفوت الاجر الكائن عنده. عنده ثم علق في الحاشية ابن عاشور فقال ذكرني هذا التقرير في حالة الدرس قصة - [00:10:51](#)

وهي ان النعمان ابن المنذر وفد عليه وفد من العرب فيهم رجل من عبس اسمه شقيق فمرط فمات قبل ان يأخذ حذاه فلما بلغ ذلك النعمان امر بوضع حباءه على قبره - [00:11:06](#)

ثم ارسل الى اهله فاخذوه فقال النابغة في ذلك ابقيت للعبي فضلا ونعمة ومحمدة من باقيات المحامد حباء شقيق فوق اعظم قبره ما كان يحبى قبر وافدي اتى اهله منه حباء ونعمة ورب امرئ ساع لآخر قاعد. وهذا هو الشاهد من ذكر هذا هذا البيت - [00:11:20](#)

انهم يقولون المثل رب امرئ ساع لآخر قاعدي المقصود هنا ان ابن عاشور ذكر هذا قال ذكرني هذا التقرير في حالة الدرس قصة وهذا فيه اشارة الى انه كان يلقيه انقاء - [00:11:40](#)

قال في مقدمته في مقدمة تفسير ابن عاشور لعلي اذكر يعني بعض العبارات التي تدل على منهجه يقول ففيه احسن ما في التفاسير وفيه احسن مما في التفاسير. وسميته تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. وقال في خاتمته وكانت امام هذا التفسير عصر يوم الجمعة - [00:11:53](#)

الثاني عشر من شهر رجب عام ثمانين ثمانين وثلاث مئة والف. فكانت مدة تأليفه تسعا وثلاثين سنة وستة اشهر. ثم دعا لهذا التفسير ان ينجو ان ينجو ويغور الى اخر كلامه - [00:12:11](#)

هنا في هذه العبارة ذكر انه بقي في تفسير ثلاثة وتسعين سنة او تسعا وثلاثين سنة لكن عندما ننظر في تفسيره فاننا نستشف انه قد اضاف اليه بعد ذلك واعاد وزاد. وقد ظهر قريبا له جزءا عما. وذكر - [00:12:26](#)

ترى بعض المترجمين له والباحثين انه قد اضاف اليها حتى وصل تأليفه الى قريب من خمسين سنة ومن مسائل في تفسيره ايضا انه في جميع تفسيره كان يحيل على سور تالية. من سورة البقرة الى الناس - [00:12:43](#)

الا اني وقفت على مواضع يسيرة يسيرة في تفسيره في سورة البقرة وغيرها اشار الى تقدم سورة النساء على البقرة. قال فيه في قوله تعالى ولا جدال في الحج وقد بسطنا الكلام عليه عند قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم في سورة النساء اذ فاتنا بيانه هنا. وفي قوله ايضا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - [00:12:57](#)

في ضلع من الغمام قال وقد ذكرت في تفسير قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات في سورة ال عمران. هنا احوال على سورتين متأخرتين وفي سورة يونس احوال على سورة غافر قال عند قوله تعالى فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها قال وقد بينا في اخر غافل يعني معنى - [00:13:19](#)

او شيئا من معنى هذه الاية وتوجيه ذلك انه قد يكون اضاف في تفسير سورة البقرة بعد ان انتهى من تفسيره وراجع وزاد فيه في غيره في سورة البقرة وفي غيرها. والناظر في تفسيره لسورة البقرة - [00:13:41](#)

عند مقارنتها بما بعدها من سورة ال عمران الى المائدة يجد الفارق في اطالة النفس ثم عاد الى منهجه في التفصيل من سورة الانفال الى اخر الفرقان وقد احوال كثيرا في سورتي الاعراف والانعام خلافا لبقية السور - [00:13:55](#)

نتقل الى ابرز معالم منهجه في التفسير ابرز معالم منهجه في التفسير وسنذكر في اثناء هذه المعالم اه نذكر شيئا من المقترحات البحثية اولا من الصعوبة ان نتحدث في هذه المحاضرة القصيرة عن تفسير كبير وموسوعية موسوعة علمية ضخمة خمسة عشر الف صفحة. اشتمل عليها هذا التفسير - [00:14:13](#)

وحوى علم العلامة ابن عاشور. وهو العلامة المشارك في جملة من التخصصات حتى زاحم تفسيره كتب الاولين. واخذ له مكانا عاليا بين التفاسير. وانكب عليه العلماء والباحثون قراءة ودراسة. ولكن ساحاول الحديث عن بعض القضايا - [00:14:37](#)

والافكار الملهمة التي رأيتها في تفسيرها على وجه الاختصار. ليتناسب مع الوقت المخصص لهذا اللقاء. وقبل الحديث عن منهجه وقد من الله علي باتمامه ولله الحمد فاني انصح نفسي وكل متخصص ان تكون له قراءة متأنية - [00:14:51](#)

في كتاب مبسوط فان العلم يكمن في تفاصيل وانما تكون المختصرات فاتحة لطالب العلم يتلقى بها القواعد الكبرى للعلوم. ثم تتوسع مدارك بالنظر في مطورات العلوم. وبها تتكون الملكة التي هي الة الاجتهاد. واذا كان الكتاب المطول في التفسير فهو غاية المنى.

حيث تمضي - [00:15:06](#)

صحابة يومك في فهم كلام الله والنيل من بركته وجعله ميدانا للعلوم تنال منه وتعرض عليه. وقد حوى تفسيره علوما كثيرة فهو العالم الموسوع طويل الباع واسع الاطلاع. فنجد في تفسير الكثير من التحقيقات العلمية في سائر العلوم. من العقائد والفقه واللغة والنحو والصرف والبلاغة والاصول والمنطق - [00:15:26](#)

وعلم المقاصد وعلم الاجتماع والبلدان والفلك والتاريخ وغير ذلك من العلوم. وهو مع كل ذلك عالم محقق محرر. لا تمر عليه المسألة حتى يعيد النظر فيها لتخرج من تحت يده وقد نفت فيها من علمه. وزاد الى علم السابقين علما. وحرر واستدرك وبين. ويتضح هذا من خلال مؤلفاته الاخرى - [00:15:46](#)

هو شرح لديوان النابغة. واخر لديوان بشار وله تعليقات على دلائل الاعجاز. وشرح مقدمة المرزوقي على شرح الحماسة. وله كتاب النظام الاجتماعي في الاسلام واخر في المقاصد اعدا ورتب و اضاف على ما ذكر الشاطبي والعز بن عبد السلام وغيرهما وله حاشية على شرح تنقيح وغير ذلك من - [00:16:06](#)

التي تدل على انه اقبل على القرآن مفسرا وهو كامل العدة. تام الادوات قد تبحر في علوم المعقول والمنقول. ولذلك جاء في تفسيره بكل طريف وهكذا المفسر كلما اضاف الى علمه علما كان في التفسير ابعد غورا واصح ترجيحا وكان اقوى على استخراج الكنوز من كتاب الله والاستضاءة بانواره - [00:16:26](#)

بس اهدا هداياته ومن الامور المنهجية الظاهرة في تفسيره والتي ينبغي لطالب العلم الاهتمام بها عناية الشيخ بالكتب المؤسسة في العلوم. مختصرها ومبسوطها فظاهر انه قد درسها وقرأها قبل ان يفسر - [00:16:46](#)

ثم عاد عليها متوسعا بمراجعة ما كتب حولها من شروح وحواش وتقديرات قد يلجأ للمخطوطات اذا لم تسعفه المطبوعات. ولو رحت اعد الكتب والمؤلفات التي صرح بها في تفسيره ومصادره. لربما بقينا طوال المحاضرة ونحن نعد - [00:17:01](#)

ولا نحصي. وان العجب لا ينقضي من تعدد المصادر التي يعتمد عليها. احيانا اذا حرر مسألة في علم من العلوم. او اية قرآنية ما بين كتاب مطبوع او مخطوط مع تأصيل واسعة في العلوم التأصيلية. وكم طلبت لمسألة ذكرها في تفسيره. واستمتعت بفائدة صاغها بأسلوبها الرفيع. ربما قد - [00:17:16](#)

قررت على مسامعك لكن عجزت عن هذا العرض الاقلام ومن اكثر الفوائد نفعا من قراءة تفسيره معرفة اساليب القرآن واللغة التي ابرزها ابن عاشور في تفسيره بشكل ظاهر بطريقته البديعة في عرض تفسيره وايات القرآن. وتكراره لكثير من هذه الاساليب. حتى غدا تفسيراً موسوعياً في جميع العلوم الشرعية. ولا يمكن للمتخصص ان - [00:17:36](#)

وتشكل هذه الاساليب في ذهنه ما لم يمارسها من خلال مثل هذه التفاسير. وتكرار الامثلة القرآنية ودراستها من خلال التطبيقات التي

يكررها ابن عاشور في تفسيره وسأعرض لبعض من الامثلة من خلال هذه المحاضرة لكي يكون الجانب النظري مشفوعا بالجانب التطبيقي. واذا اردت ذكرى اهم - 00:17:58

في تفسير ابن عاشور تميزت على كثير من التفاسير الاخرى لكي تكون نصب عين القارئ لهذا التفسير الجليل وموضع بحوث لدى الباحثين. اولا عناية كبيرة لدى ابن عاشور بابراز المقدمات العلمية عند كل مسألة تعرض. واية يتم بحثها ودرسها وربط طالب العلم - 00:18:18

بالاستراحات العلمية الموجودة في سائر العلوم الشرعية. وخاصة علوم الالة. الاصول والنحو والبلاغة. وهذا ظاهر جدا في تفسيره. وهو من افكار البحثية التي يستفيد منها طالب العلم وذلك بالدراسة الاستقرائية لهذه المصطلحات من خلال تفسيره. ولو تتبع الباحث من خلال البحث الالي على سبيل - 00:18:38

مثال هذه المصطلحات وقارنها بالابواب العلمية في هذه العلوم لوجد مادة غزيرة جدا في تفسير ابن عاشور بين هذه العلوم الثلاثة المهمة وبعضها استراحات تتسع لكثر من بحث مثل كثير من ابواب المعاني والبيان في البلاغة وعدد من ابواب دلالة الالفاظ في علم الاصول. وابن عاشور عند عرضه - 00:18:58

المصطلحات لا يقتصر على ذكرها فقط بل يحزر كثيرا من المسائل العلمية المتعلقة بهذا المصطلح. ولذلك فان فهرسة تفسير ابن عاشور من المشروعات العلمية الضخمة لخدمة هذا التفسير. وهذه المقدمات والاصطلاحات العلمية لا يبرزها بعض المفسرين اكتفاء بمعرفة القارئ لها. ولا - 00:19:18

فاهميتها لطالب العلم والمتخصص وخاصة مع تكرارها عند كل مثال قرآني ومسألة علمية فترسخ في ذهن القارئ القارئ حتى يحصل الوسوخ العلمي لديه بفهم الة المفسرين في الترجيح والموازنة ومناقشة للاقوال ومعرفة وجه الدلالة ومأخذ المسألة ومنزع المفسر فيما ذهب اليه. ومن باب الاستطراد فان هذا المنهج راهن في - 00:19:38

بالحواشي وهو من اهم اسباب تأليفها عن المختصرات التفسيرية. واضواء البيان وروح المعاني وتفسير ابن عثيمين. ثمان تكرار مثل هذه المصطلحات والمقدمات يبسر على طالب العلم قراءة وفهم كلام ائمة التكسير من المتقدمين الذين ربما لا يصرحون ويفصلون في هذه المقدمات فظلا عن ذكر - 00:20:02

المصطلحات العلمية التي لم تستقر الا بعد عصرهم. وهذه النقطة في الحقيقة من المسائل التي ينبغي تكرارها في الوسط العلمي التفسيري لغيابها احيانا عن اذان بعض طلاب او قلة العناية بها من جهة عدم ارتباطها بعلم التفسير ارتباطا وثيقا. فمن القضايا التي تطرح بصورة دائمة على سبيل المثال عدم العناية بعلم البلاغة - 00:20:22

واثره في التفسير رغم ان اهم اوجه التحدي والاعجاز في هذا القرآن هو الاعجاز البياني ولا يظهر الا من خلال علم البلاغة لدى المتخصصين. وايضا علوم النحو والاصول واثرها ظاهر جدا في كتب التفسير. لان علوم النحو والبلاغة ودلالة الالفاظ في الاصول تصب في - 00:20:42

اللغة الذي هو الاصل في الفهم العميق للغة القرآن واساليب العرب. واحسب ان المجالس لتفسير ابن عاشور مدمن النظر فيه تحصل لديه شيء من هذه الملكة التفسيرية من هذه الملكة التفسيرية خاصة اذا رزق فهما وكانت لديه شيء من العناية بهذه المقدمات العلمية قبل القراءة فيه - 00:21:02

هذا امر ضروري كما هو معلوم. ولعلي اذكر بعد هذه المقدمة شيئا من الامثلة من تفسيره في هذه المسائل التي تقدمت ولا تكاد تخطئها العين في تفسيره وتأمل في بيانه واستطراده في كثير من هذه الامثلة بيانا وتفصيلا للمصطلح ونقل بعض عبارات الائمة فيه. في سورة الفاتحة في قوله تعالى اياك نعبد واياك - 00:21:22

اياك نستعين قال ومفاتحة العظماء بالتمجيد عند التوجه اليهم. قبل ان يخاطبوا طريقة عربية. روى ابو الفرج الاصفهاني عن حسان بن ثابت قال عن حسان بن ثابت قال كنت عند النعمان فندمته واكلت معه فبين انا على ذلك معه في قبة اذا رجل يرتجز حولها اصوم ام يسمع رب القبة يا - 00:21:42

بوابة بالمشغل الادبة ذات هباب في يديها خلبة في لاحب كأنه الاطباء. فقال النعمان اليس بابي امامة كنية النابغة قالوا بلى. قال فاذنوا له فدخل. وهو فن يقول ابن عاشور وهو فن بديع من فنون نظم الكلام البليغ عند العرب. وهو المسمى في علم الادب العربي - [00:22:04](#)

التفاتا وفي ضابط اسلوب الالتفات رأيان لائمة اهل البلاغة ثم ذكر الرأيين ثم قال اورد عن السكات في المفتاح بعد ان ذكر ان العرب يستكثرون من من الالتفات اورد عنه افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرأ الارواح فيخالفون بين اسلوب واسلوب - [00:22:26](#)

وفي قوله تعالى فمن ربح تجارتهم قال انما اسند الربح الى التجارة حتى نفل عنها لان الربح لما كان مسببا عن التجارة وكان الربح هو التاجر صح اسناده للتجارة لانها سببه فهو مجاز عقلي. اذا هنا يبين ان المصطلح والمجاز العقلي وان العلاقة هي السببية ثم - [00:22:46](#)

بين بعد ذلك وجه الوجه البلاغي في ذلك في قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ولاحظوا عدد المصطلحات وكيفية توظيفها عند ابن عاشور. قال وقولهم على شيء نكرة في سياق النفي. والشئ الموجود هنا مبالغة. اي ليسوا على امر يعتد به - [00:23:06](#)

فالشيء المنفي هو العرفي. او باعتبار صفة محذوفة. وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء. فالصيغة صيغة عموم والمراد بها فيما الكلام في مجال الكلام نفي شيء يعتد به في الغرض الجاري فيه الكلام بحسب المقامات فهي مستعملة مجازا كالعام المراد به الخصوص اي ليسوا على - [00:23:23](#)

حظ من الحق فالمراد هنا ليست على شيء من الحق. وذلك كناية عن عدم صحة ما بين ايديهم من الكتاب الشرعي. فكل فريق من الفريقين رمى الاخرة بما لان ما عنده من الكتاب لا حظ فيه من الخير كما دل عليه قوله بعده وهم يتلون الكتاب فان قوله وهم يتلون الكتاب جملة حالية جيء بها لمزيد التعجب من - [00:23:43](#)

وفي قوله تعالى فاسأل به خبيرا. قال وتنكير خبيرا للدلالة على العموم. فلا يظن خبيرا معينا لان النكرة لان النكرة اذا تعلق بها فعل الامر اقتضت عموما بدليل اي خبير سألته اعلمك. وهذا يجري مجرى المثل ولعله من متكررة القرآن. نظير قول العرب على الخبير سقطت - [00:24:03](#)

يقولها العارف بالشيء اذا سئل عنه. والمثلان وان تساويا في عدد الحروف المنطوق بها فالمثل القرآني افصح بسلامته من ثقل تلاقي القاف والطاء والتاء سقطت وهو ايضا اشرف لسلامته من معنى السقوط. وهو ابلغ معنى لما فيه من عموم كل خبير. بخلاف قولهم على الخبير ان سقطت. لانها انما يقولها الواحد - [00:24:24](#)

وقريب من معنى فاسأل به خبيرا. قول النابغة هلا سألت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى الاشمط البرمة. الى قوله يخبرك ذو عرظهم عني وليس جاهل شيء مثل من علم والباء في به بمعنى عن اي فاسأل عنه كقول علقمة فان تسألوني بالنساء فانني خبير بادواء - [00:24:44](#)

النساء طبيب وهذه الحقيقة الفوائد الجليلة والنوادر باحسن الصياغة وارفعتها وبقلم الادباء الكبار تتكرر كثيرا في تفسير ابن عاشور وتفيد القارئ كثيرا في الثراء لغوي ولذلك في البخاري بن عاشور رغم صعوبة كثير من التحذيرات في تفسيره يجد متعة كبيرة بمثل هذه الفوائد والطائف والنوادر التي ينقلها لك - [00:25:04](#)

اثناء عرضه للآيات وبتنقل عجيب بديع بين سائر العلوم الشرعية. وننتقل الى الميزة الثانية وهي استنباطات ابن عاشور واستدراكاته في باب الاستنباط. وهو مثار بحث لانه ينمي الملكة لدى الباحث في معرفة اوجه الدلالة عن الاستنباط. واثار الاصول العلمية في الاستنباط وطرق العلماء ومنازعهم ومآخذهم. ومما يجدر ذكرهم - [00:25:26](#)

هنا في باب الاستدراك ان الجانب النقدي لدى ابن عاشور ظاهر جدا في سائل العلوم الشرعية. وهو مجال بحث كبير في تفسيره. وايضا تطبيقاته في ابواب العلوم الشرعية المختلفة من خلال تفسيره. وسأكتفي هنا بقليل من الامثلة في الاستنباط وفي بعد ذلك في

الاستدراك في باب الاستنباط. قال في بعض استنباطاته في -00:25:50

الفاتحة وقد رسم اسلوب اسلوب الفاتحة للمنشئين ثلاث قواعد للمقدمة. القاعدة الاولى ايجاز المقدمة لان لا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود وهو ظاهر في الفاتحة وليكون سنة للخطباء فلا يطيل المقدمة كي لا ينسب الى العلم. فانه بمقدار ما تطل

المقدمة يقصر الغرض -00:26:10

هذا يظهر وجه وضعها قبل السور الطوال مع انها سورة قصيرة. الثانية ان تشير الى الغرض المقصود وهو ما يسمى براعة الاستهلال.

لان ذلك يهيئ لسماع تفصيل ما سيرد عليهم فيتأهب لتلقيه ان كانوا من اهل التلقي فحسب -00:26:30

او لنقده واكماله ان كانوا في تلك الدرجة. ولان ذلك يدل على تمكن الخطيب من غرض وثقته بسداد رأيه. بسداد رأيه فيه بحيث ينبه سامعين لوعيه وفيه سنة للخطباء ليحيطوا باغراض كلامهم. الثالثة ان تكون المقدمة من جوامع الكلم. وقد بين ذلك علماء البيان عند

-00:26:46

المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها. الرابع ان تفتتح بحمد الله. هذه بعض الاستنباطات من هذه من بداية سورة الفاتحة وفي

قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا نقل عن السهير قوله -00:27:06

في فائدة عزيزة كان يقال له زيد ابن محمد فلما نزع عنه هذا الشرف حين نزل ادعوهم لابائهم وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بخصيصة لم يكن بها احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وهي انه سماه في القرآن. ومن ذكره الله تعالى باسمه في الذكر

الحكيم نوه به غاية التنويه. وفي قوله تعالى -00:27:21

ما يكون لك ان تتكبر فيها قال الفاء للسببية والتفريع تعليلا للامر بالهبوط وهو عقوبة خاصة عقوبة ابعاد عن المكان المقدس لانه قد صار خلقه غير لانه قد صار خلقه غير ملائم لما جعل الله ذلك المكان له. وقد قال مالك رحمه الله لا تحدثوا بدعة في بلدنا. وهذه الاية

اصل في ثبوت الحق لاهل -00:27:41

المحلة ان يخرجوا من محلتهم من يخشى من سيرته فشاء الفساد بينهم. وفيه رسالة علمية في الايات التي قيل انها فيها التي قيل فيها انها اصل في الباب. وهي كثيرة في تفسير ابن عاشور. في قوله تعالى قال انظرنى الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال

ابن عاشور لما كون الله -00:28:03

وفيه الصغار والحقارة بعد عزة الملكية وشرفها انقلبت مران همته الى التعلق بالسفاسف. اذا لم تكن ابل اذا لم تكن ابل فمعزى فسأل

النظرة بطول الحياة الى يوم البعث. وعكسها -00:28:23

في قوله يا ليت قوم يعلمون. قال وما تمنى هلاكهم ولا الشماتة بهم. فكان مبتسما بكظم الغيظ وبالعلم على اهل الجهل. وذلك لان عالم الحقائق لا تتوجه فيه النفس الا الى الصلاح المحض ولا قيمة للحظوظ الدنية وسفاسف الامور. وفي قوله فبعث الله غرابا يبحث

في الارض -00:28:37

قال وهذا المشهد العظيم هو مشهد اول حضارة في البشر. وهي من قبيل طلب ستر المشاهد المكروهة. وهو ايضا مشهد اول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة. وهو ايضا مشهد اول مظاهر تلقي البشر معارفهم من من عوالم اضعف منه. كما تشبه الناس

بالحيوان في الزينة -00:28:55

فلبسوا جلود الحسنه الملونة وتكلموا بالريش الملون وبالزهور والحجارة الكريمة. فكم في هذه الاية من عبرة للتاريخ والدين والخلق. في بعض من المناسبات ومناسبات بانواعها اعني الاية بعد الاية والفاصلة القرآنية من اوجه الاستنباط المهمة لدى ابن عاشور -

-00:29:15

وهو من المعنيين بها كثيرا. بل لا يتجاوز ابن عاشور رحمه الله. لا يتجاوز الاية بالاية الا ويستنبط منها او يربط بين الايتين. في قوله تعالى لا تقول راعنا وقولوا انظرننا واسمعوا. قال ومناسبة نزول هذه الاية عقب الايات المتقدمة في السحر وما نشأ عن ذنبه ان السحر

كما قدمنا راجع الى التمويه -00:29:34

وان من دروب السحر ما هو تمويه الفاظ؟ ما هو تمويه الفاظ؟ وما مبناه على اعتقاد تأثير الفاظ في المسحور؟ بحسب نية

الساحر وتوجهه النفسي الى المسحور. وقد تأصل هذا عند اليهود واقتنعوا به في مقاومة اعدائهم. ايضا العطف بين الالفاظ وهذه ايضا له عناية - [00:29:54](#)

عناية كبيرة بها ويطلق عليها كثيرا دلالة الايماء والتنبيه. او يعللها بالتقديم والتأخير. او المناسبات. ومن امثلته في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا. قال وقدم الافتراق على الاختلاف للايدان. بان الاختلاف علة التفرق. وهذا من المفادات وهذا الشاهد من كلامه - [00:30:14](#)

من القواعد التي ذكرها ابن عاشور هذا من المفادات الحاصلة من ترتيب الكلام وذكر الاشياء مع مقارنتها. وفي عكسه قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وفي هذه الآية واتقوا الله يعلمكم الله قال وفي عطفه على الامر بالتقوى ايماء الى ان التقوى سبب افاضة العلوم. ففي احدي الايتين هنا - [00:30:34](#)

لعلنا بالتقديم والتأخير وفي الاخرى علل بالايماء بدلالة الايماء ومنها استنباطات ايضا التي اقول انها مجال بحث كبير الاستنباطات البلاغية. وهي كثيرة جدا عند ابن عاشور واغراض البلاغية يصرح بها ابن عاشور ويعتني بها كثيرا. ومن امثلته في قوله تعالى اذ قال لابيهِ وقومه ما تعبدون. قال والاستفهام صوري - [00:30:54](#)

فان ابراهيم يعلم انهم يعبدون اصناما. ولكنه اراد بالاستفهام افتتاح المجادلة معهم. فالقى عليهم هذا السؤال ليكونوا هم المبتدئين بشرح عقيدة حقيقة عبادتهم ومعبوداتهم. فتلوح لهم من خلال شرح ذلك لوائح ما فيه من فساد. لان الذي يتصدى لشرح الباطن - [00:31:19](#)

اشعر بما فيه من بطلان عند نظم معانيه اكثر مما يشعر بهم ذلك من يسمعه. ولانه يعلم ان جوابهم ينشأ عنه الى اخر كلامه. في قوله تعالى الم ترى انهم في كل واد يهيّمون قال جملة الم ترى انهم في كل واد يهيّمون وما عطف عليها مؤكدة لما اقتضته جملة يتبعهم الغاؤون من ذم الشعراء - [00:31:39](#)

بطريق فحوى الخطاب. ومثلت حال الشعراء بحال الهائمين في اودية كثيرة مختلفة. لان الشعراء يقولون في فنون من الشعر من هجاء واعتداء على اعراض الناس ومن نسيب وتشبيب بالنساء ومدح من يمدحونه ورغبة في عطائه. وان كان لا يستحق المدح. وذم من يمنعهم وان كان من اهل الفضل. وربما ذم - [00:31:59](#)

ما كانوا يمدحونه ومدحوا من سبق لهم ذمه انما اموالكم واولادكم فتنة ذكر كثيرا من المصطلحات البلاغية وايضا ذكر تحت كل مصطلح العلة والاستنباط من هذا المصطلح. في قوله اموالكم واولادكم فتنة. هو في الحقيقة بعد قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. ولذلك قال هو تذييل - [00:32:19](#)

لان فيه تعميم احوال الاولاد بعد ان ذكر حال خاص ببعضهم وادمج فيه الاموال لانها لم يشملها طلب الحذر. ولا وصف العداوة. وقدم ذكر الاموال على الاولاد. لان الاموال لم يتقدم ذكرها - [00:32:44](#)

خلاف الاولاد. وجلد عن ذكر الزواج هنا اكتفاء لدلالة فتنة الاولاد عليهن بدلالة فحوى الخطاب. فان فتنتهن اشد من فتنة الاولاد لان جرأتهن على التسويف لازواجهن ما يحاولنه منهم اشد من جرأة الاولاد. والقصر مستفاد من انما قصر موصوف على صفة. اي ليست اموالكم - [00:32:58](#)

اولادكم الا فتنة وهو قصر الادعاء للمبالغة في كثرة ملازمة هذه الصفة للموصوف اذ يندر ان تخلو افراد هذين النوعين وهما اموال المسلمين واولادهم عن الاتصاف بالفتنة لمن يتلبس بهما. والاخبار بفتنة للمبالغة. والمراد انهم سبب فتنة سواء سعوا في فعل الفتن - [00:33:18](#)

الفتن ام لم يسعوا فان الشغل بالمال والعناية بالاولاد فيه فتنة. ففي هذه الآية من خصوصيات علم المعاني التبذير والادماج. وكلاهما من الاطناب والاكتفاء وهو من الايجاز وفيها الاخبار بالمصدر هو فتنة والاخبار به من المبالغة فهذه اربعة محسنات بديعية وفيها القصر وفيها التعليل وهو من خصوصيات الفصل - [00:33:38](#)

وقد يعد من محسنات البديع ايضا. فتلك ست خصوصيات وفصلت هذه الجملة عن التي قبلها لانها اشتملت على التذليل والتعليل

وكلاهما من مقتضيات الفصل وفي قوله تعالى وادعوا شهدائكم من دون الله قال ففي الآية ادماج توبيخهم على الشرك في اثناء التعجيز عن المعارضة وهذا الادماج من افاني - [00:33:58](#)

البلاغة ان يكون مراد البليغ فيقرن الغرض المشوق له الكلام بالغرض الثاني وفيه تظهر مقدرة البليغ اذ يأتي بذلك الاقتران بدون خروج عن غرضه المسبوق له الكلام ولا تكلف. الى اخر كلامه - [00:34:20](#)

نعم ومما يستحق الذكر منهجه ايضا في استيعاب الاقوال والجمع بينها بينها. وهو مجال بحث عند ابن عاشور رحمه الله. وقد اشار اليه في مقدمة فانه بعد ان ذكر في المقدمة - [00:34:37](#)

مسألة المشترك اللفظي. مسألة المشترك اللفظي والجمع بين الحقيقة والمجاز. وخلاف العلماء فيها وترجيحه لجواز الجمع. قال هذا القانون يكون طريق الجمع بين المعاني التي يذكرها المفسرون او ترجيح بعضها على بعض - [00:34:51](#)

وقد كان المفسرون غافلين عن تأصيل عن تأصيل هذا الاصل. فلذلك كان الذي يرجح معنا من المعاني التي يحتملها لفظ اية من القرآن يجعل غير ذلك معنى ملغى فنحن في تفسيرنا هذا اذا ذكرنا معنيين فصاعدا فذلك على هذا القانون. واذا تركنا معنى مما حمل بعض المفسرين عليه في آيات من القرآن - [00:35:07](#)

فليس تركنا اياه دالا على ابطاله. ولكن قد يكون ذلك لترجح غيره. وقد يكون اكتفاء بذكره في تفاسير اخرى. تجنبنا للاطالة في كلامه السابق تنبيه على طريقته وانه لا يتقصد رحمه الله استيعاب الاقوال في التفسير - [00:35:27](#)

ومعنا ومن الامثلة على ذلك على الجمع بين الاقوال وخاصة في في هذا المثال وهو الجمع بين الحقيقة والمجاز. في قوله تعالى اخذين ما اتاهم ربهم. قال انهم قابلون ما اعطاهم. ثم قالوا ايضا - [00:35:44](#)

الاخذ مستعمل في حقيقته ومجازه. لان ما يؤتيهم الله بعضه مما يتناول باليد كالفواكه والشراب والرياحين. وبعضه لا كالمناظر الجميلة والاصوات الرقيقة والكرامة والرضوان. وذلك اكثر من الاول. وفي قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم. قال

والاخبار - [00:35:59](#)

عن بعض الازواج والاولاد بانهم عدو يجوز ان يحمل على الحقيقة فان بعضهم قد يضرر عداوة لزوجهم وبعضهم لابيويه باختلاف الدين. ويجوز ان يكون على معنى التشبيه البليغ اي كالعدو في المعاملة بما هو من شأن معاملة الاعداء. كما قيل في المثل يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل العدو لعدوه - [00:36:19](#)

هذه حقيقة من المسائل التي تتكرر عند عاشور كيف انه يربط بين الايات القرآنية وبين بعض الامثال ثم قال وهذا من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وفي قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها؟ قال جمع بين العلو هنا جمع بين العلو والدنو وقال - [00:36:39](#)

على انه جمع بين الحقيقة والمجاز. من المسائل ايضا في مسائل الاستنباط في في عند ابن عاشور اثر الصرف في الاستنباط. وقد وقفت على بعض المسائل فيه ويصلح ان يكون الحقيقة على الاقل يعني بحثا محكما - [00:36:59](#)

لقوله تعالى وقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. قال يعني به ولا تأكلا من الشجرة لان قربانها انما هو لقصد الاكل منها. فالتنهي عن القربان ابلغ من التنهي عن الاكل. لان القرب من الشيء ينشئ داعية وميلا اليه. قال ابن العربي سمعت الشاشي في مجلس - [00:37:15](#)

يقول اذا قيل لا تقرب بفتح الراء كان معناه لا تتلبس بالفعل. واذا قيل بضم الراء كان معناه لا تدنو منه. ثم قال ابن عاشور وعقب على هذا. قال وهو غريب - [00:37:35](#)

فان قرب وقرب نحو كرم وسمع بمعنى دنا وسواء ضمنت الراء او فتحتها في المضارع. فالمراد التنهي عن الدنو الا ان الدنو بعضه مجازي. وهو التلبس وبعضه حقيقي ولا يكون للمجاز - [00:37:46](#)

وزن خاص في الافعال والا لصارى من مشترك لا من الحقيقة والمجاز. اللهم الا ان يكون الاستعمال خاصا مجازيا ببعض التصاريف فتكون تلك الزنا قرينة لفظية للمجاز وذلك حسن. وهو من احسن فروق استعمال الالفاظ المترادفة. ثم قال استنباطا من هذه الآية

وفي تعليق النهي - 00:38:01

النهي من قربان الشجرة اشارة الى منزع سد الذرائع وهو اصل من اصول مذهب ما لك رحمه الله وفيه تفصيل مقرر في اصول الفقه وفي قوله تعالى وجاء المعذرون ذكر قولين في هذه الاية قال اما ان يكون من اعتذر فيكون صادقا او اسم فاعل من عذر بمعنى تكلف العذر فيكون كاذبا - 00:38:20

واما الجانب النقدي والاستدراك لدى ابن عاشور ففي جميع العلوم الشرعية. وسأذكر بعض الامثلة في باب الاستنباط في مسائل في مسائل الاصول والفقه والعقيدة والاخلاق. في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا - 00:38:40
قال والحق عندي ان الاية صريحة في ان الوصف المذكور فيها مدح للامة كلها لا لخصوص علمائها. فلا معنى الاحتجاج بها من هذه الجهة على حجية الاجماع لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال وليس في هذه الاية دليل على ان اللغة توقيفية. اي لقنها الله تعالى البشر - 00:38:54

ولا على عدمه لان طريقة التعليم في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء مجملة. محتملة لكيفيات كما قدمناه. وفي قوله تعالى وان كان ذو عسرة قال وفي الاية حجة على تضاف لغير ما يفيد شيئا شريفا - 00:39:12
وفي قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا. قال وليس لهذه الاية تعلق باحكام الاجتهاد والتقليد لانها ذم للذين ابوا ان يتبعوا - 00:39:27

انزل الله فاما التقليد فهو تقليد للمتبعين ما انزل الله وفي قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمنوا كما امن السفهاء قال وليس في هذه الاية دليل على حكم الزنديق اذا ظهر عليه وعرفت زندقته اثبات - 00:39:37
ولا نافية بان القائلين لهم امنوا كما امن الناس هم من اقاربهم او خاصتهم من المؤمنين الى اخر كلامه وفي قوله اذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا؟ قال وليس في الاية ما يقتضي منع المسلم من تناول الطيبات في الدنيا اذا توخى حلالتها وعمل بواجبه الديني فيما عدا ذلك - 00:39:51

وان كان الزهد في الاعتناء بذلك ارفع درجة وهي درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة من اصحابه وفي قوله ايضا استدرك على ما قبله استدرك وهو تبع لعدد من اصولهم في انه ليس دليلا على ان شرع من قبلنا شرع لنا. وذكر عدد من الايات الاخرى ايضا انه - 00:40:08

هذه اية مثل قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان نتبع ملة ابراهيم حنيفا. وقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. وهو الذي اوحينا اليك الى غير ذلك - 00:40:27

من الجوانب التي اه تميز بها ابن عاشور رحمه الله وهو حقيقة من الجوانب المهمة ايضا تحليل المعاني اللفظية لدى ابن عاشور وبعض الامثلة سنسوقها في فيما يلي فابن عاشور رحمه الله سار في تفسيره على طريقة اهل المعاجم وكتب اللغة - 00:40:37
مع ربطها بالسياق القرآني. وهي طريقة قريبة من طريقة صاحب مفردات الاصفهانى ثم انه يتميز بتحليل النقد اشتقاقا وتصريفا وعنايته كبيرة من جهة بيان المعنى. هل هو على سبيل الحقيقة او المجاز؟ واذا كان لها معنى مجازي. واذا كان لها معنى مجازي فانه يبين ذلك - 00:40:56

واعتقد ان ابن عاشور قد توسع في حمل بعض الالفاظ على المجاز. وطريقة ابن عاشور على كل حال في تحليل الالفاظ من ابداع الطرق. قال في مقدمة تفسيره في تأصيله في - 00:41:15

توسيع المعاني لديه وهو مرتبط بهذه المسألة. وهو مجال كبير للبحث وهو توسيع المعاني عند ابن عاشور قال ولما كان القرآن نازلا من المحيط علمه بكل شيء كان ما تسمح تراكيبها الجارية على فصيح استعمال الكلام البليغ باحتماله من المعاني المألوفة للعرب - 00:41:25

بامثال تلك التراكيب مظنونا بانه مراد لمنزله. ما لم يمنع من ذلك مانع صريح او غالب من دلالة شرعية او لغوية او توقيفية. ويدل هذا ثم ذكر عددا من النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم لما قال

دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا سعيد بن معاذ - 00:41:43

فلم يجبه فقال ما منعك ان تجيبني؟ فقلت يا رسول الله كنت اصلي؟ فقال ذكر له الآية فلا شك قال ابن عاشور ان المعنى المسروقة فيه الآية هو الاستجابة بمعنى الامتثال الذي هو المعنى المجازي. ثم قال وقد تعلق فعل دعائكم بقوله ما يحييكم - 00:42:03
غير ان لفظ الاستجابة لما كان صالحا للحمل على المعنى الحقيقي ايضا وهو اجابة النداء. حمل النبي صلى الله عليه وسلم الآية على ذلك في المقام الصالح له. بقطع النظر - 00:42:19

المتعلق وهو قوله لما يحييكم. وايضا قوله صلى الله عليه وسلم وهذا من كلامه ايضا يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرنا كما بدأنا اول خلق نعيده انما هو تشبيه الخلق الثاني بالخلق الاول. لدفع استبعاد البعث. فذلك مورد التشبيه غير ان التشبيه لما كان صالحا للحمل على تمام المشابهة - 00:42:29

اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك مراد منه بان يكون التشبيه بالخلق الاول شاملا للتجرد من الثياب والنعال. ومن الامة على ذلك تحليل اللفظ لدى ابن عاشور وابداعه في بيان المعنى اللفظي المعنى الظاهر ثم الاستنباط وتوظيف سائر علوم الالة فيه في قوله تعالى والله اعلم بما يوعون - 00:42:50

قال اعتراض بين جملة بين الذين كفروا يكذبون. والجملة فبشرهم بعذاب اليم. وهو كناية عن الانذار والتهديد. لان الله يجازيهم بسوء طويتهم ومعنا بما يوعون بما يضمرون في قلوبهم من العناد. مع علمهم بان ما جاء به القرآن حق. ولكنهم يظهرون التكذيب به ليكون صدودهم - 00:43:09

عنه مقبولا عند اتباعهم وبين مجاورهم. واصل معنى اليعاء جعل الشيء وعاء الوعاء بكسر الواو الظرف. لانه يجمع فيه ثم شاع على جميع الاشياء لئلا تفوت فصار مشعرا بالتقدير. ومنه قوله تعالى وجمع فاوعى وفي الحديث لا توعي فيوعي الله عليك. واستعمل في هذه الآية - 00:43:29

الاخفاء لان اليعاء يستلزم الاخفاء فهو هنا مجاز مرسل. وفي قوله تعالى وبث فيها من كل دابة قال والبت في الاصل ناشر ما كان خفيا. ومنه بث الشكر وبث السر اي وبث السر اي اظهره. قالت الاعرابي لقد ابثتك مكتومي واطعمتك مأدومي. وفي حديث ام زرع قالت السادسة - 00:43:49

ويولج الكف ليعلم البث لا يبحث عن سر لزوجته لتفشوها لتفشوها له فمثلت البحث بادخال الكف لالخارج المخبوء ثم استعمل البث مجازا في انتشار الشيء بعد ان كان كامنا كما في هذه الآية - 00:44:09
واستعمل ايضا في مطلق في مطلق الانتشار. وبث الدواب على وجه عطفه على فعل انزل هو خلق انواع الدواب على العرض على الارض فعبر عنه بالبث لتصوير ذلك الخلق العجيب المتكاثر في المعنى وخلق فبث فيها من كل دابة. وقد جمع قوله تعالى قوله تعالى - 00:44:27

الذي هو بدايته ان في خلق السماوات والارض. قال فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. اصول علم التاريخ والطبيعي وهو المواليد الثلاثة. المعدن والنبات وزيادة على ما في بقية الآية سابقا ولاحقا من الاشارات العلمية لضاجة لعلم الهيئة وعلم الطبيعة وعلم الجغرافيا الطبيعية وعلم حوادث - 00:44:46

وفي قوله تعالى منيبين اليه واتقوه قال المنيب الملازم للطاعة. ويظهر ان معنى اناب صار ذا نوبة. اي ذا رجوع متكرر. وان الهمزة فيه للضرورة والنوبة حصة من عمل يتوزعه عدد من الناس واصلا ففعله بصيغة مرة لانها مرة من النوم وهو قيام - 00:45:06
احد مقام غيره ومنه النيابة ويقال تناوبوا عمل كذا اطلاق المنيب على المضيع استعارة لتعهد الطاعة تعهدا متكررا وجعلت تلك الاستعارة كناية عن مواصلة الطاعة وملازمتها. قال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب. وفسرت الانابة ايضا بالتوبة. وقد قيل - 00:45:27

ان ناب مراد فؤتى وهو المناسب لقوله في الآية الموالية دعوا ربهم ولي بنا اليه من المسائل ايضا من الجوانب في تفسير ابن عاشور وهو بحث لكنه بشكل مختصر وقليل جدا في في عدد ضخم عند ابن عاشور وهو مسألة الاشكالات عند ابن عاشور - 00:45:48

المسألة المشكل عند ابن عاشور وهو واقول وان سبق بحث جزء منه الا ان تعدد انواع الاشكال لدى ابن عاشور من جهة المعنى مثار بحث من جهات كثيرة. ولا يمكن ان تؤديه انسانية علمية واحدة. والناظر في تفسير - [00:46:08](#)

عاشور يعلم صدق ما ذكرت وهذا متعلق من جهة المعاني وانواع العلوم الشرعية التي يبنى عليها قول او ترجيح ونحوه وانواع الآثار مثل اسباب النزول والاحاديث الواردة في التفسير والمناسبات بانواعها وايضا اظافات ابن عاشور في المتشابه اللفظي على ما ذكره اصحاب المؤلفات - [00:46:22](#)

مثل صاحب ملاك التأويل وغيره في ايضا من الجوانب في تفسير ابن عاشور تحرير المسائل في كثير من العلوم الشرعية. وهذا يجدر ذكره ان ابن عاشور قد قسم كثيرا منه او قسم كثيرا من تحقيق - [00:46:40](#)

للعلوم الشرعية في هذا التفسير. وسوف اسرد بعض تحذيرات ابن عاشور العلمية فيما يتعلق بعلوم القرآن. منها انواع اسباب النزول ذكرها في مقدمته. تكرار النزول كتابة البسملة بسملة اول براءة واثار عثمان بن عفان مع ابن عباس. هل تعلم النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة والقراءة بعد النبوة؟ نسيان النبي - [00:46:53](#)

القرآن توجيهه لآخر ايتين مع ابي خزيمة الانصاري. وله موقف صرح به في التوسع في اسباب النزول. وتفسير القرآن بالسنة وانواع النسخ وانواع النسخ واقوال السلف ومنهج ابن عاشور في التعامل مع الاسرائيليات منهج يستحق الدراسة بصورة استقرائية تطبيقية. ومما يتعلق - [00:47:14](#)

في ترجيح بالتاريخ ايضا عند ابن عاشور وله بحث ودراسة موجودة في في قسمنا في الجامعة وهذه المسائل لها امثلة تطبيقية كثيرة في تفسيره. ومصطلح الاعجاز العلمي يصرح به ابن عاشور ابن عاشور في صرح به ابن عاشور في مقدمته في تفسيره - [00:47:32](#)

ومعناه يختلف عن سائر المفسرين فهو يذهب الى معنى اشمل للعلمي خلافا للاصطلاح المشهور. فيشمل البيانية والتاريخية وغيره وعادات القرآن اللفظية والاسلوبية كررها ابن عاشور في تفسيره. وابرز مبتكرات القرآن بما يظهر طول باعه في معرفة كلام العرب واساليبهم - [00:47:47](#)

ومن ما تميز به علم المكي والمدني وتحقيقاته في تفسيره اول كل سورة اشهر من ان تذكر. وجانب اللطائف يكمل البهاء في هذا التفسير. وله نوادر ونقول يطربناه قارئ. ومسألة اللطائف وحدها واثرها في التفسير مجال بحث ايضا سواء من خلال تفسير - [00:48:07](#)

عاشور او غيره. في قوله تعالى او اشد ذكرا في سورة البقرة. قال وهذه الاية من غرائب الاستعمال العربي ونظيرتها اية سورة النساء يعني او اشد خشية ثم نقل عن ابن عرفة في تفسيره قال وهذه مسألة طويلة عويصة. ما رأيت من يفهمها من الشيوخ الا ابن عبد السلام وابن الحباب - [00:48:27](#)

وما قصر الطيبي فيها وهو الذي كشف القناع عنها. وفي قوله تعالى في سورة النساء يقول كشف القناع عنها في وفي قوله تعالى في سورة النساء يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية - [00:48:44](#)

وكلامه في تلك الاية هو الذي حمل التونسيين على نسخه لاني كنت عند ابن عبد السلام لما قدم الواصل للكتاب الطيبي فقلت له ننظر ما قال في اشد خشية فنظرنا - [00:48:57](#)

فوجدنا فيه زيادة على ما قال الناس وحظ الشيخ اذ ذاك على نسخها هذي من اللطائف. وفي قوله تعالى والجدال في الحج قال وقد سمعت من شيخنا العلامة الوزير يقولها ابن عاشور ان الزمخشري لما اتم تفسير الكشاف وضعه في الكعبة في الكعبة في مدة الحج بقصد ان يطالعه - [00:49:12](#)

العلماء يحضرون الموسم وقال من بدا له ان يجادل في شيء فليفعل. يعني الزمخشري فزعموا ان بعض اهل العلم اعترض عليه قائلا لماذا قوله تعالى ولا جدال في الحج وانه وجم لها. يعني الزمخشري - [00:49:31](#)

وانا احسب يقول ابن عاشور ان صحت هذه الحكاية ان الزمخشري اعرض عن مجاوبته لانه رآه لا يفرق بين الجدال الممنوع في

الحج وبين الجدل في العلم وفي قوله تعالى وكأينما النبي - 00:49:47

حكى شيخ ابو عرفة في تفسيره يقول ابن عاشور عن شيخه ابن الحباب قال اخبرنا شيخنا احمد بن يوسف السلمي الكنانى قال قلت لشيخنا بن عصفور لما اكثرث ابن عصفور لما اكثرث في شركه للايضاح من الشواهد على كائن؟ فقال لاني دخلت على السلطان الامير المستنصر يعني محمد ابن مستنصر - 00:50:00

ابي زكريا الحفصي والظاهر انه حينئذ ولي للعهد يقول هو اه ابن عاشور فوجدت ابن هشام يعني محمد ابن يحيى ابن هشام الخطراوي متوفى سنة ستمية ست واربعين. قال فاخبرني انه سأل عما يحفظ من الشواهد - 00:50:20 على قراءة كآين فلم يستحضر غير بيت الايضاح وكائن بالابطاح من صديق يراني لو اصبحت هو المصاب. يقول لما دخل الوزير سأل فلم يجب الا بيت واحد قال ابن عصفور فلما سألتني انا قلت احفظ فيها خمسين بيتا. فلما انشدته نحو عشرة قال حسبك واعطاني خمسين دينارا. فخرجت - 00:50:38

فوجدت ابن هشام جالسا بالباب فاعطيته نصفها وفي قوله تعالى وهذا بعدي شيخ على رواية انا قراءة ابن مسعود قال وقد جرت على هذه القراءة النادرة لطيفة. وهي ما اخبرنا شيخنا الاستاذ الجليل سالم ابو حاجب - 00:51:00 ان ابا العباس المبرد دعي عند بعض الاعيان في بغداد بلا مأدبة فلما فرغوا من الطعام غنت من وراء الستار جارية لرب المنزل ببيتين وقالوا لها هذا حبيبكم معرض فقالت الا اعرابه اهون الخطب - 00:51:17 ما هي الا نظرة وابتسامة فتصطك رجلاه ويسقط للجنب. فطلب كل من بالمجلس الا ابا العباس المبرد. فلم يتحرك فقال له رب المنزل ما لك لم يطربك هذا؟ فقالت الجارية معذور يحسبني لحتت في ان قلت معرض بالرفع. ولم يعلم ان عبد الله ابن مسعود قرأ -

00:51:32

وهذا بعدي شيخ المطالب المبرد لهذا الجواب ومن تحذيراته ايضا لمسائل في احوال العرب واللغة والفقه وغيرها بل وحتى في مسائل المعتقد على ان ابن عاشور رحمه الله في في معتقده على ما يوافق - 00:51:50 الاشاعرة. قال اقول في هذا ان له عبارات عالية في مسألة القدر في سورة النساء والفجر وغيرها. واحوال البراء في قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين ومراتب المسلمين في الموالاة في اواخر الانفال. وصفات المنافقين في سورة البقرة. وايضا في قوله تعالى ما كادوا يفعلون تكلم عن فعل كاد - 00:52:09 في باحسن تحرير ثم ايضا في قوله آآ في في آآ قد اذا دخلت عناء المضارع عند قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون ولعل ايضا في كلام الله واعادة النكرة معرفة والعكس وواو الثمانية ولو الصهيبة لماذا جاء وايضا لماذا جاء الاعجاز بسورة دون -

00:52:33

ايات ثم ايضا الاعجاز والصرفة. ثم اشكال في وجه الاعجاز لغير المتخصص. ثم معنى لن وقد كررها كثيرا في تفسيره ويزيد في كل موضع على الآخر ووقفت فيها على قريب من عشرة مواضع. وايضا وقوع الطلاق ثلاثا بلفظ واحد. وايضا لغو اليمين والايلاء. ومسائل المحيط في سورة البقرة. وايضا من - 00:52:53

اخوان العرب والحقيقة تتعجب من ابن عاشور في معرفته لاحوال العرب وكأنه يعيش وسطهم. رحمه الله برحمته الواسعة يقول في في قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين تكلم بكلام محرم عن وأد البنات وانه لم يكن في قريش - 00:53:16 ثم ايضا اتكلم عن المرأة والجاهلية في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن. الحقيقة ان الكلام ان الشخص يعجب من كلام عن المرأة في الجاهلية كيف انه تكلم بكلام يخالف ما هو شائع من ان المرأة في الجاهلية كانت غير مكرمة ومهانة وغير ذلك بل في كلامه ما يفيد - 00:53:31

يبدو انهم كانوا يكرمونها كثيرا. ايضا تكلم في قوله تعالى شهر رمضان عن الاشهر العربية في الجاهلية. وايضا في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين تكلم في السحر العرب ثم قال ولم ارى ما يدل على ان العرب كانوا يتعاطون السحر فان السحر مستمد مستمد من خصائص الامور الطبيعية والتركيب ولم يكن - 00:53:49

العربي ضلعة في الامور اليدوية. بل كانت ضلعتهم فكرية محضة هل كانت بضاعتهم فكرية محضة؟ وايضا تكلم في قوله تعالى انما نسيه اه زيادة في الكفر تكلم في النسيه عند العرب - [00:54:09](#)

واختم بان هذا التفسير رغم كل هذه العلوم التي حشدها في تفسيره الا انني لا اذكر انني راجعته في مسألة قرآنية وفي اية او في اية من بيان معنى او تحليل لفظ او اشكال او غيرها مما يتعلق بالمعاني الا واجد لديه فيها تحريرا وضافة او اشارة وهو في - [00:54:24](#)

في تقريره الاقوال التي يرجحها لا يدع ثغرة للقارئ او المخالف او استشكال الا ويحرره ويدفعه باحسن عبارة وبيان. وبمثل هذه المؤلفات يفتخروا العصر وتبين عبارة بعض العلماء كم ترك الاول للآخر؟ فرحم الله العلامة ابن عاشور على ما قدم في هذا السفر العظيم من - [00:54:43](#)

بكتاب الله تعالى بارك الله فيك وجزاك الله خيرا يا دكتور محسن في هذه الرحلة العلمية الرائعة اه نحن الان امضينا تقريبا خمسين دقيقة منذ بدء اللقاء وواضح نفع الله بك يا دكتور هو قضية هذه الرحلة العلمية التي يقضيها الانسان مع امثال هذه الموسوعات - [00:55:03](#)

اه رحلة لا تقدر بثمن لما يجد فيها من التأصيل وايضا لا شك ان ابن عاشور عميق ولذلك يأخذ بلب الباحث والقارئ المتخصص. آآ دعنا آآ نسعد باخيना وزميلنا الاستاذ الدكتور ناصر بن محمد المنيع - [00:55:25](#)

اه في هذه المداخلة بعد سماعك دكتور حياكم الله دكتور ناصر اهلا وسهلا بكم آآ تفضل يا دكتور ناصر نريد انا نسمع تعليقك وتعقيبك وعلى هذه المحاضرة الماتعة. السلام عليكم تسمعون الصوت؟ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:55:46](#)

اه الحقيقة انا شاكر سماح لي بالمداخلة مع فضيلة الدكتور عبد الرحمن وفضيلة الدكتور محسن في هذه المحاضرة الماتعة حول سفر عظيم وموسوعة تفسيرية كبيرة جدا الحقيقة اني استفدت من هذا الطرح - [00:56:05](#)

وكما ذكر الدكتور ان هذه الموسوعة لا يمكن الحديث عنها في حدود الساعة. لكنه ذكر رؤوس اقلام وجاء بامثلة آآ تقودنا وتدعونا الى القراءة في هذا السفر اه انا الحقيقة سائحة منحى اخر في المداخلة ولن اطيل - [00:56:27](#)

وهو رسالة الى طلاب الدراسات العليا ورسالة للعلماء وطلبة العلم انه ليس صحيح دائما ان المتأخر لا يأتي بالجديد اه الامام ابن عاشور اه رحمه الله يعني بالضبط يمكن اه من تسعة واربعين سنة متوفى فقط - [00:56:44](#)

سنة وبعضهم اه بعض مشايخنا الكبار قد ادركه ورأه اه الشيخ محمد الحبيب الخوجة يعني توفي من سنوات اشهر تلاميذه آآ الا انه جاء بالجديد في التفسير. وهناك بعض المباحث والمبتكرات كما يسميها وبعض الاشياء لم توجد الا عنده - [00:57:09](#)

ولذلك كان تفسيره الحقيقة آآ تفسيراً ضخماً استوعب ما قبله من المفسرين آآ امثال الزمخشري والرازي ابو حيان والبيضاوي وغيرهم. بل ان القارئ والباحث اذا وقف على رأي ابن عاشور وهذا انا اشعر فيه - [00:57:29](#)

قد يشاركني في ذلك كانه يصل الى الختام ويأنس به ويرتاح الى قوله ودائما ما يرجح قوله ويؤخذ به اه هذا الكتاب رزق القبول حقيقة. اه وانا اظن انه يأتي في المرتبة الثانية بعد الطبري - [00:57:49](#)

المرتبة الثانية بعد الطبري في الدراسات حوله. اه البيوغرافيا يعني اه اتوقع انه بعد الطبري. وما من قسم علمي او اه قرآني الا وتجد فيه ما يقارب عشر رسائل او اقل او اكثر حول هذا العلم وحول اه تفسيره. اه - [00:58:08](#)

من مزاياه انه شخصية ناقدة. ولذلك انا اجمع هذه الايام في رسائل الاستدراكات آآ هناك اكثر من عشر دراسات ما بين رسائل وابحات عن استدراكات ابن عاشور فقط وهناك مشروع معروف يمكن المشايخ يعرفونه في جامعة ام القرى ثلاث رسائل دكتوراه الاولى عن استدراكاته على الطبري وابن عطية - [00:58:28](#)

والثانية عن الابن العربي والقرطبي والتعلب والثالثة عن الرازي والبيضاوي وابي حيان فهو موسوعة تفسيرية ولكن ليس مثل التفاسير الاخرى التي تجمع آآ ولا تنقد ولا تشير بل هو شخصية ناقدة شخصية مؤثرة اه اه لا زال المجال كما ذكر فضيلة الدكتور رحب لاستخراج موضوعات صالحة - [00:58:53](#)

اهلي اه اه الدراسة ولا زالت الاقسام العلمية تسجل حول هذه الشخصية اه حول تفسيره وما فيه معلومات غنية واني لا عجب آآ كيف لي آآ شخصية مثله يقرأ هذه التفاسير كلها ثم يوردها ايرادا حسنا - [00:59:21](#)

ثم ينقد ما فيها الا انه آآ ملكة من ملكات التفسير وآآ يعني امام من ائمة المفسرين بحق وهو ليس كما قلت بعيد عنا. لا يقول الانسان انه في غابر العصور بل انه يعد من المفسرين المعاصرين - [00:59:41](#)

الله يحسن اليك يا دكتور ناصر وشكر الله لك على هذه المداخلة تقبل الله منك شكرا. الله يحفظك. شكرا دكتور الله يحفظك آآ نعود يا دكتور محسن انا اتأمل عندما تكلمت في البداية عن آآ - [01:00:01](#)

ميلاد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ولد عام الف ومئتين وستة وتسعين وانتهى من كتابه عام الف وثلاث مئة وثمانين بعد ان امضى في اربعين سنة فهو اذا بدأ في كتابه وعمره اربعة واربعين سنة - [01:00:15](#)

وهي يعني سن يعني بلوغ الاشد في الناحية العلمية كما تفضلت ثم استغرق في اربعين سنة وهذه مدة طويلة جدا للتحليل والمراجعة والتدقيق والاضافة كما تفضلتم ولذلك جاء الكتاب كما - [01:00:32](#)

يعني عرضتم جزءا منه اه في غاية الجمال لدي اسئلة هنا آآ سريعة ثم لدي سؤال اعتقد انه سيأخذ وقت. انا هذا سؤال من عندي انا اه هنا سؤال يقول ما رأيكم يا دكتور محسن في افراد الشواهد البلاغية في كتاب اه التحرير والتنوير - [01:00:48](#)

يستفاد منه في اللغة لطلاب العلم. هل هل هذا ترى انه مقترح مناسب اه الحقيقة ليس فقط افراد الشواهد البلاغية اه ابن عاشور اه في في افراد الغريب القرآن ابن عاشور له طريقة حقيقة متميزة جدا - [01:01:07](#)

اذا قلت اه على طريقة المعاجم والغريب وكتب اللغة فهو على طريقة اللغة. واذا قلت على طريقة المفسرين فانه على طريقة المفسرين ولذلك حتى افراد الغريب لدى ابن عاشور هذا امر اه يعني اقول مشروع يعني مناسب جدا والذي اه فقد - [01:01:29](#)

فقط يتأمل في تحليل ابن عاشور لهذا الغريب سيجد فائدة كبيرة جدا ايضا الشواهد البلاغية التي ذكرتها وان كنت حقيقة انا لست متخصصا في البلاغة. لعل يعني اهل البلاغة يعني ابصر بهذا الامر. لكن يظهر لي - [01:01:49](#)

فيما رأيت ان ابن عاشور معتني بهذا الامر كثيرا. وانه لا يذكر شيئا من الاساليب البلاغية الا ويذكر له شواهد جميل جدا وهو له كتاب ايضا في جمهرة البلاغة. كتاب يعني نفيس جدا على انه مختصر. آآ يقول هنا هل هل كان الطاهر بن عاشور آآ ادبيا - [01:02:04](#)

ادبيا اه ابن عاشور له كتاب على اه شرح مقدمة المرزوقي وله الشروح اللي ذكرناها قبل قليل على ديوان النابغة وغيرها من الدواوين وديوان فهذا لا يمكن ان يكون الا لرجل ثمان كتابة ابن عاشور حقيقة وان كانت ابن عاشور على طريقة - [01:02:25](#)

الا ان كتابة وصياغتها الحقيقة صياغة ادباء صياغة لذلك يظهر في ابن عاشور آآ العناية مثلا بالنوادر العناية بالشاعر وايضا في اثناء صياغته لاي مسألة علمية يظهر بشكل يعني يطرب القارئ وهو يقرأ له كأنه يقرأ لاديب من كبار الادباء - [01:02:47](#)

جميل جدا. طيب هنا سؤال يقول هل صحيح آآ قول من قال ان ابن عاشور قد وقع في آآ القول بخصوصية السبب ولم يلتفت الى عموم اللغم فعلا خصوصية السبب - [01:03:10](#)

اولا يعني يرى انه العبرة بخصوص السبب وليس بعموم اللفظ. هل هذا صحيح؟ لا. لا غير صحيح ابدا. ابن عاشور رحمه الله من اكثر الناس من اكثر المفسرين بل ان ابن عاشور رحمه الله في بدء قدمت كلامه في اسباب النزول انتقد - [01:03:24](#)

التوسع الموجود في اسباب النزول وله ايضا موقف حتى في تفسير القرآن بالسنة ابن عاشور لا يقتصر ابن عاشور على تفسير القرآن والسنة وهذا ولذلك انا اقول هذه من المسائل التي يمكن بحثها - [01:03:40](#)

بحثا تطبيقيا عند ابن عاشور في اسباب النزول ذكر في مقدمته وافرد مقدمة مقدمة خاصة باسباب النزول وذكر فيها اربعة انواع لاسباب النزول. اكثرها يخرجها عن عن الاقتصار عليه في باب في باب التفسير - [01:03:52](#)

بل ربما الاربعة. وايضا تفسير القرآن بالسنة نفس القضية. وابن عاشور عموما في مسائل الاثر اه يعني لا يريد يبقى في تفسيره على الاطلاق ولا يقتصر على تفسيره في على ما يتعلق بالاثار. لا من ناحية تسليم القرآن بالسنة ولا من ناحية القرآن باقوال الصحابة - [01:04:08](#)

واقوال السلف هنا هنا يعني يعني او اشارة يقول بودي يلمح الدكتور محسن حول مسألة نقولات ابن عاشور لنصوص التوراة الانجيل وامكانية دراسة ذلك في تفسيره ذكرنا قبل قليل في مسائل اسرائيليات ان ابن عاشور - [01:04:29](#)
اهله موقف من الاسرائيليات. هو في الحقيقة قريب من منهج الامام محمد عبده وغيره هو طبعاً ينقل من التوراة والانجيل مباشرة وله نصوص كثيرة آآ الحقيقة هناك بحث قريباً آآ اطلعنا عليه لعلك اطلعت عليه شيخ عبد الرحمن كان في مسألة الاسرائيليات -

[01:04:50](#)

بصورة عامة لكنها ركز كثيراً على تفسير ابن عاشور صدقت وذكر في في الباحث في في بحثه ان ابن عاشور لا يعتمد عليه. لا يعتمد على مسائل اسرائيليات. لان ابن عاشور في الحقيقة في بعض المسائل خالف ظاهر القرآن اه ربما - [01:05:09](#)
يعني سجلت له قرابة خمسة مسائل او ستة مسائل خالف فيها ظاهر القرآن في قوله تعالى وقولوا حطة في هذه الحادثة عموماً وايضاً في في في ثم اخذته فاخذتهم وهم ينظرون - [01:05:25](#)
في مسائل ايضاً اخرى آآ جميل آآ يعني آآ قدم ظاهراً للاسرائيليات على على ظاهر القرآن ظاهر القرآن ليس على سبيل الاعتماد. كما ذكر الباحث هذا. قال ليس هذا على سبيل الاعتماد. وانما هذا على سبيل فقط الاحتجاج - [01:05:42](#)
على سبيل الاحتجاج. وايضاً الدكتور عبير النعيم في بحثها عن الترجيح النص عند ابن عاشور. تعرضت لهذا في قرابة عشرة امثلة او ثمانية امثلة ذكرت هذا آآ لكنه طبعاً ينص على الاسرائيليات كما ذكر الاخ - [01:06:00](#)

والحقيقة هذه مسألة مشكلة وهي يعني اعتماد بعض المفسرين المعاصرين المتأخرين على النقل من التوراة مباشرة وقد وجدت بعض الباحثين حقيقة يخلط في هذا ويقول ان هذا افضل من النقل عن الصحابة رضي الله عنهم هذا اشكال حقيقة عقدي هذا اشكال اشكال منهجي يعني لان الناقلين الصحابة - [01:06:16](#)

الله عنهم شيخ الاسلام وابن حزم ايضاً تكلموا عن هذه المسألة بذاتها هو ان الكتب كتب التوراة والانجيل تطورت وان الموجود اليوم اكثر تحريفاً بكثير. حتى تكلم عنه صاحب اه العالم الهندي الذي تكلم عن اه هذا ونقل عن ابن حزم وابن حزم قبله تكلم وشيخ الاسلام تكلم في - [01:06:37](#)

هذا غير صحيح يعني هذا مسألة منهجية غير صحيح. بل الذي ينقله الصحابة وينقله شيخ الاسلام والمتقدمون اثبت من هذي النسخ الموجودة اليوم بين ايدينا جميل. وايضاً اشير يا دكتور الى كتاب مشهور البقاعي رحمه الله صاحب نظم الدولار - [01:06:55](#)
لانه نقل في كتابه نظب الدرر كثيراً من الكتب من التوراة والانجيل فنقد على هذا فالف كتاباً في الانتصار لهذا الرأي. وسماها الاقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة - [01:07:14](#)

وهو محقق ومطبوع وانتصر فيه لهذا الرأي واخذ عليه ايضاً فتاوى من علماء عصره بان هذا جائز ولا حرج فيه اضع الى ذلك ايضاً ما ذكره آآ الشيخ رحمه الله الشيخ عبد الحميد الفراهي - [01:07:28](#)

ذكر قواعد جميلة جداً في كتابه القول الصحيح في من هو الذبيح او الرأي الصحيح في من هو الذبيح ذكر كيفية التعامل مع روايات المنقولة من كتب الكتاب وكيف تميز بين ما هو صحيح وما ليس كذلك - [01:07:42](#)

هنا سؤال يا دكتور يقول هل استدراكات ابن عاشور على من سبقه من المفسرين كثيرة وتستحق البحث الان الدكتور عبد الرحمن الدكتور ناصر المنيع ذكر انه يوجد مشروع كامل في جامعة ام القراء في عموماً ابن عاشور رحمه الله - [01:07:55](#)
اه في في تفسيره اي اية من الايات يعني يتبين تماماً انه يرجع الى مراجع كثيرة لا يكاد في اي مسألة من المسائل قليلة او كثيرة عالم وصاحب فنون ومع ذلك يصلح وينقل - [01:08:11](#)

يصرح بالكتب ايضاً والاقوال وغيرها. وطويل النفس في المسائل ولذلك تحريرات وحقيقة من هنا يعني لا يختفي ابن عاشور فقط بذكر ما في ذهنه وانما يرجع الى كل ثم انه يتبين لي حقيقة من تفسير ابن عاشور - [01:08:27](#)

انه في قراءاته العامة يسجل يظهر انه في في قراءته العامة ابن عاشور يسجل ولذلك تجد نوادر لا تكاد تجدها في غير موضعها من اين تجد ان ابن عاشور يظهر والله اعلم انه في قراءته يسجل الفوائد وهكذا فاذا جاء في التفسير ينقل هذه الفائدة في هذه الاية

وهكذا - 01:08:43

جميل جدا آآ طبعا هنا اسئلة كثيرة لكنك ذكرتها في اثناء في اثناء اللقاء مثلا هل ابن عاشور رحمه الله كان متأثرا بالاشعرية وان سرت ذكرت انه اشعري اصلا؟ وهل يمكن سرد مؤلفاته؟ انت ذكرت هذا في المقدمة ايضا - 01:09:03

ورأيك في دراسة الشواهد في بيان المعنى القرآني؟ انت اشرت ايضا الى اهمية الشواهد هنا سؤال يقول هل ترى ان تفسير ابن عاشور بحاجة الى تحقيق علمي؟ وماذا تقول او ماذا عن قول بعض الباحثين؟ ان هناك تحريرات وبعض الاضافات على التفسير لم

تطبع - 01:09:18

نسخة الرائجة الحقيقة ذكر هذا بعض يظهر بعض المتخصصين الذين يقرأون كثيرا في تفسير العاشوراه الذين يعني اتصلوا ببعض ابنائه وكذا ذكروا هذا ان ابن عاشور اضاف اضافات في كما ذكرت انا في سورة البقرة - 01:09:33

وهناك النسخة التي ظهرت في اللونة الاخيرة في جزء عمان جزء عام. اما غيرها في في السور التي في هذا عموما المطبوع الموجود اليوم الحقيقة فيه اخطاء كثيرة وقد وقفت على بياض واحد فقط في تفسيره كله - 01:09:52

لكنه يعني يوجد شيء من من الالخطاء يعني في في الطباعة وكذا والكتاب يحتاج الى الى يعني عناية اكبر ما يليق بمقام تفسير ابن عاشور الحقيقة انا شخصا كنت هممت باننا نقوم بتحقيقه في - 01:10:08

في مشروع من مشروعات في مركز تفسير وسعيت في هذا لكن لديه اشكالية انه حقوق الطبع ما زالت آآ لدى ورثة الشيخ واه سوف تنتهي حقوق الطبع بعد سنتين من الان او سنة ونصف تقريبا - 01:10:27

ولذلك تواصلت مع بعض الباحثين التونسيين وهم بصدد الان تحقيقه وطلبوا مني كتابة مقدمة لتحقيق المقدمات التي فيه كباكورة لهذا المشروع ولعله ان شاء الله هناك عدد من المشروعات. ولدي سؤال يا دكتور محسن لعلنا نختم به ولعلك يعني تتحدث فيه بايجاز وهو - 01:10:42

اه ما هي قصة قراءتك لهذا الكتاب؟ لماذا يعني قررت انك تقرأ الكتاب كاملا وانت قرأته وانت اتصور انك قرأت قبله منهج ابن عاشور وربما بعض الدراسات التي كتبت حوله يعني ما الذي دفعك لهذه القراءة الكاملة - 01:11:01

الكتاب ظخم زي هذا الكتاب يعني في يعني اظن يعني ما يقارب سبعة عشر مجلد كبيرة وما هي التجربة في القراءة يعني هل يمكن انك تفيد الاخوة الكرام المتابعين من طلاب العلم في منهجية القراءة وطريقة التدوين اثناء يعني هذه الافكار التي ذكرتها لنا -

01:11:18

مقترحات وانا اعتقد انها جزء مما دونته. كيف يعني كتبت يعني الحقيقة يعني انا كنت اقرأ في في تفاسير كثيرة في اثناء يعني قراءتنا وكذا وفي تحضيرنا للدروس ونحوه اه تفسير ابن عاشور الحقيقة - 01:11:34

اه لمن يريد اه ان يبتدأ بالموسوعات اقول انه افضل بكثير من غيره ولذلك الذي يقرأ في تفسير ابن عاشور ويعتني به الحقيقة لا يصعب عليه ابدأ قراءة لا في تفسيره الطبري ولا في تفسير كلام ولا في تفسير شيخ الاسلام ولا في في التفاسير المتقدمة ابدأ -

01:11:53

انه تظهر لديه المسألة واضحة تصبح المآخذ والمنازع التي وجه الدلالة التي يذهب اليها العلماء في مثل هذه المسائل. وكأنها يعني بحقيقة عيانا امامه تفسير ابن عاشور في في هذا الجانب حقيقة جانب يخدمك كثيرا جدا - 01:12:12

وخاصة مع تكرار اقول مع مثل هذه الامثلة وهذه المصطلحات حتى تصبح ظاهرة لدى القارئ آآ الجزء الثاني من السؤال بالنسبة للفوائد الحقيقة انا يعني بقيت قرابة ست سنوات وانا اقرأ خمس سنوات وانا اقرأ في التفسير - 01:12:30

في تفسيره والحقيقة انه يعني يمر الشخص بهذا الخمس سنوات بمراحل وتجد انه في في بداية امره آآ يقيد فوائد معينة ثم في السنة الثانية يبدأ في فيه تقييد فوائد اخرى وهكذا - 01:12:48

الحقيقة انا لم اسر على طريقة واحدة في في هذا وان كان يعني اه يعني في في لو اردت ان اقرأ التفسير مرة اخرى وفي النية حقيقة هذا الامر آآ ان نساء يعني تتضح لدي صورة كثيرا فيما يعني الذي ساسجله مما آآ الذي ساستبعده - 01:13:02

لكن اه تفسير ابن عاشور اذا اردت ان تختصره حقيقة تتعب كثيرا يعني لا يمكن ابن عاشور ان يختصر لان كل كلمة في موضعها وكل كلمة تستفيد منها ولا يخرج من من فائدة الا وفائدة كما يعني ذكرنا وكما تعلمون يا شيخ عبد الرحمن وانتم اهل - [01:13:21](#) الله يرفع قدره اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منك يا دكتور محسن هذا المحاضرة القيمة جدا التي استمتعت بها واستمتع بها قطعاً الاخوة الكرام المتابعون من طلاب العلم وطالبات العلم - [01:13:39](#) وشكر الله لك وجزاك الله عنا خير الجزاء على ما قدمت واسأل الله ان ينفع بك وان يرحم ابن عاشور وان يتقبل منا ومنه فما اجمل العيش مع امثال هذه الموسوعات العلمية ومع هؤلاء العلماء الكبار. وابن عاشور كما تفضلت هو من خاتمة كبار العلماء المتبحرين رحمة الله عليه - [01:13:53](#) واسأل الله ان يجمعنا به وجميع علمائنا في جنات النعيم باسمكم جميعاً ايها الاخوة الكرام اشكر اخي فضيلة الشيخ الدكتور محسن ابن حامد المطيري استاذ الدراسات القرآنية المشارك بجامعة الملك سعود على آ - [01:14:10](#) ما تقدم وما تفضل به في هذه المحاضرة القيمة عن تفسير التحرير والتنوير للامام الطاهر محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى آ نلقاتكم باذن الله تعالى في آ لقاء قادم من لقاءات مركز تفسير وانتم على خير شكرا لكم وشكرا للاخوة الذين شاركوا معنا شكرا دكتور ناصر - [01:14:25](#) المنيع الذي شارك معنا بمدخلته. شكرا لآخي الاستاذ اسامة جعفر والاستاذ عبدالرحمن العواضي على ما تفضل به في ادارة هذه اللقاء حتى نلقاتكم ان شاء الله في محاضرات وفي لقاءات قادمة. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:14:44](#) موضوعنا هذه الليلة يصب في اختصاص مركز تفسير للدراسات القرآنية. القرطبي بنى كتابه على هذا واراد ان يستغنى بكتاب عن كتب التفسير الاخرى. واعجاز القرآن اكبر من ان يكتب على غلاف كتاب. وهذا - [01:15:01](#)